

المشهد القيادي



حوار حصري

حوار خاص مع السيدة وزير مفوض. ندى العجيزي، مدير إدارة التنمية المستدامة والتعاون الدولي بجامعة الدول العربية

أجرت: غادة خلف الله، مديرة الاتصال والإعلام، مكتب الأمانة العامة، منتدى البركة للاقتصاد الإسلامي.

من المهم جدًا أن نتعرف على أدوات التمويل الإسلامي بصورة أعمق، وأن نفهم مميزاتنا، وكيف يمكن الاستفادة منها وتوظيفها في تمويل التنمية، لأن هذا هو الهدف النهائي.. سواء كان ذلك من خلال الصكوك، أو الأوقاف، أو الأدوار التي يمكن أن تؤديها هذه الأدوات في تخفيف الدين العام في بعض أو عدد من الدول، فجميع هذه الجوانب تستحق منا الانتباه والدراسة.



السيدة وزير مفوض. ندى العجيزي

مدير إدارة التنمية المستدامة والتعاون الدولي بجامعة الدول العربية

ونحن مهتمون جداً بأن يكون جميع هؤلاء جزءاً من هذه الرؤية، إذ لا يمكن استبعاد أحد منها، لأنها تخص المنطقة العربية بأكملها بكل أطيافها، وهدفها الأساسي هو النهوض بالمجتمعات العربية. ولذلك فإننا نستهدف، بإذن الله، الانتهاء من المخطط التنفيذي الخاص بها خلال أسبوعين تقريباً.

وسنبدأ بإعداد خريطة للمشاريع والمبادرات العربية المشتركة على مستوى جميع الدول العربية، من خلال المجالس الوزارية المختلفة بصورة أساسية، كما سننظر في المبادرات ذات الأولوية والقابلة للتنفيذ. ومن المعروف أن المنطقة العربية تضم عدداً كبيراً من الصناديق العربية المتخصصة، ومؤسسات التمويل العربية، إلى جانب المؤسسات التمويلية الإقليمية المختلفة، وهي جهات يمكن أن تتحمس للمساهمة في تنفيذ هذه الرؤية، لأنها ستعود بالنفع على الجميع.

ونحن نتعامل مع هذه الرؤية على مراحل وخطوات متدرجة، لكن لدينا أمل كبير في أن تصبح، خلال السنوات العشرين القادمة، هي الأجندة التي نعمل عليها كمنطقة عربية في المستقبل. وقد تبدو هذه الرؤية طموحة إلى حد ما، لكننا نشعر بأنها قادرة على تلبية طموحات الشباب في المنطقة العربية، ولذلك حرصنا على إعداد هذه الوثيقة لتكون منهجاً نسير عليه في المرحلة المقبلة.

الحكومات بطبيعة الحال لها مستهدفات محددة، لكن من حق القطاع الخاص أيضاً أن يحقق الربح ضمن هذا الإطار، كما أن المجتمع المدني هو الطرف الأقرب إلى الواقع وإلى القواعد الشعبية العريضة.

السؤال 2:

بالنسبة للعمل المشترك، كما تفضلت، مع القطاع الخاص أو القطاع المدني في تنفيذ هذه الرؤية العربية، ما وضعهم وما مكانتهم وما الدور المتوقع أن يمارسوه لتحقيق هذه الأهداف؟

المنطقة العربية تضم عدداً كبيراً من الصناديق العربية المتخصصة، ومؤسسات التمويل العربية، إلى جانب المؤسسات التمويلية الإقليمية المختلفة، وهي جهات يمكن أن تتحمس للمساهمة في تنفيذ هذه الرؤية – الرؤية العربية 2045.

السؤال 1:

كيف تنظرين إلى مستقبل الشراكة بين جامعة الدول العربية ومنتدى البركة للاقتصاد الإسلامي في ظل مذكرة التفاهم، وذلك في ملفات الأسبوع العربي للتنمية المستدامة والرؤية العربية 2045؟

السيدة. ندى العجيزي

الرؤية العربية 2045 هي في الحقيقة وثيقة بالغة الأهمية، صدرت عن القمة العربية هذا العام، أي قمة العراق. وقد جاءت هذه الوثيقة ثمرةً لحوار مجتمعي واسع جداً على مستوى المنطقة العربية، وهي تمثل شراكة بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة.

وسُميت هذه الرؤية بـ"2045" لأنها تتزامن مع مرور مئة عام على إنشاء جامعة الدول العربية. وترتكز هذه الرؤية على مجموعة من المحاور الأساسية التي تتعلق بالأمن والأمان، والعدل والعدالة، كما تتناول الازدهار الاقتصادي والتنمية المستدامة، فضلاً عن التنوع والتجدد الثقافي في المنطقة العربية.

وتتضمن الرؤية أيضاً عدداً من المبادرات العربية المشتركة التي يمكن البدء في تنفيذها على مستوى المنطقة، بما يساهم في الوصول إلى التقدم والازدهار الاقتصادي المنشود. وفي الحقيقة، فقد بدأنا الآن في إعداد المخطط التنفيذي لهذه الرؤية، ونعمل في هذا الإطار مع عدد كبير من المجالس الوزارية التابعة لجامعة الدول العربية، إلى جانب المنظمات العربية المتخصصة، والاتحادات النوعية، وكذلك شركائنا من القطاع الخاص والمجتمع المدني.

السيدة. ندى العجيزي

هذا النوع من المؤتمرات هو الذي يعرّف الناس بماهية أدوات التمويل الإسلامي، وكيف يمكن الاستفادة منها، وما النجاحات التي حققتها.

السؤال 3:

مؤتمر اليوم، وهو مؤتمر منتدى البركة الإقليمي الخامس بالشراكة الاستراتيجية مع جامعة الدول العربية، يتناول موضوعاً بالغ الأهمية، وهو ابتكارات التمويل المستدام، وخاصة التمويل الإسلامي في معالجة أزمات الديون. كيف ترين هذا الموضوع في هذا التوقيت بالذات، مع توجه كثير من الحكومات العربية إلى استخدام أدوات التمويل الإسلامي، ومنها الصكوك وغيرها، في دعم البنية التحتية الاقتصادية الوطنية وتحقيق التنمية المستدامة؟

السيدة. ندى العجيزي

الموضوعات التي يتناولها المؤتمر هذا العام مهمة جداً، وهذا الموضوع تحديداً يُعد من القضايا الآتية وذات الأولوية في المنطقة العربية. ولذلك لا بد أن يبدأ الناس في الالتفات إليه، وأن نعمل على رفع الوعي بالأدوات المبتكرة التي يقدمها الاقتصاد الإسلامي.

فالمنطقة اليوم تضم عدداً كبيراً من البنوك الإسلامية والمؤسسات الإسلامية التي تقوم فكرتها أساساً على استخدام أدوات تمويل مبتكرة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية. وهذه الأدوات من المهم جداً أن نتعرف إليها بصورة أعمق، وأن نفهم مميزاتاها، وكيف يمكن الاستفادة منها، وكيف يمكن توظيفها في تمويل التنمية، لأن هذا هو الهدف النهائي في الحقيقة.

وسواء كان ذلك من خلال الصكوك، أو من خلال الأوقاف، أو من خلال الأدوار التي يمكن أن تؤديها هذه الأدوات في تخفيف الدين العام في بعض الدول أو في عدد من الدول، فإن جميع هذه الجوانب تستحق منا الانتباه والدراسة. فالموضوع ربما كان

منذ إطلاق أجندة 2030، بل وحتى قبلها، كانت لدينا قناعة راسخة بأهمية الشراكات. ومع العمل على هذه الأجندة، ازداد إدراكنا لأهمية هذه الشراكات، ولا سيما مع الجهات غير الحكومية.

فنحن، باعتبارنا منظمة حكومية، ندرك جيداً أهمية التعامل والتفاعل والتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني من جهة، ومع القطاع الخاص من جهة أخرى، وكذلك مع المؤسسات الشبابية الموجودة في المنطقة العربية، ومع مختلف الاتحادات والكيانات الفاعلة. ونحن نعتبر كل هؤلاء شركاء في التنمية.

فمن دونهم لا يمكن أن تسير المنظومة في الطريق الصحيح، لأنهم جزء أساسي لا يتجزأ من المشهد التنموي كله. وحتى إذا عدنا إلى شعار التنمية المستدامة القائم على "عدم ترك أحد خلف الركب"، فإن هذا المعنى ينطبق تماماً هنا؛ إذ لا يمكن تحقيق تنمية حقيقية ومستدامة إذا كان هناك جزء من المجتمع غير مشارك فيها.

ولذلك نحن حريصون جداً على أن يكون المجتمع المدني، على وجه الخصوص، حاضراً معنا، وكذلك القطاع الخاص وغيره من الشركاء، لأن هؤلاء يمثلون الأذرع التي تكمل دائرة التنمية. وهذا التعاون مهم جداً بالنسبة لنا، كما أننا نرى تفاعلاً جيداً من الحكومات، وبدأت تتشكل ثقة أكبر في منظمات المجتمع المدني وفي القطاع الخاص العامل في المنطقة العربية.

وهذا الأمر يشجعنا أكثر على مواصلة هذا التعاون والبناء عليه. فالحكومات بطبيعة الحال لها مستهدفات محددة، لكن من حق القطاع الخاص أيضاً أن يحقق الربح ضمن هذا الإطار، كما أن المجتمع المدني هو الطرف الأقرب إلى الواقع وإلى القواعد الشعبية العريضة، وله كذلك أهدافه ومجالات عمله. ومن هنا، فإن هذه المنظومة بكاملها، إذا سارت بطريقة صحيحة ومتكاملة، فهي التي ستقودنا فعلاً إلى التقدم في مسار التنمية

لا شك أن هذه رسالة إيجابية جداً، ومفادها أن مصر منفتحة على هذا المجال، أو على هذا النوع من الاقتصاد المبتكر. وقد لا يكون هذا المجال جديداً في ذاته، لكنه قد يكون جديداً بالنسبة إلى بعض الناس الذين لم يسبق لهم أن سمعوا عنه كثيراً.

وعندما نجد وزارة مهمة في الحكومة المصرية ترعى هذا الاجتماع، وعندما تكون جامعة الدول العربية جزءاً من هذا الحدث، وعندما يحضره عدد كبير من الخبراء وممثلي الدول العربية، وليس فقط من مصر بل من دول عربية وإسلامية عديدة، فإن كل ذلك يبعث برسالة واضحة تؤكد أن هذا الموضوع مهم، وله أولوية، ويستحق أن ننتبه إليه جميعاً.

كما أن هذه الرسالة تدفعنا إلى الالتفات إلى هذا الجانب الذي قد تكون فئات كثيرة لم تتطرق إليه من قبل، ربما بسبب نقص المعرفة. لكن عندما نستمع إلى التجارب المختلفة، ونطلع على قصص النجاح التي تحققت في عدد من الدول، فإن ذلك يشجعنا على أن نبدأ نحن أيضاً في العمل بجدية ضمن هذا الإطار.



في السابق مقتصرًا على نخبة محددة هي التي تفهمه وتعمل فيه، سواء على مستوى البنوك أو المصارف أو بعض المؤسسات المتخصصة.

أما الآن، فلا بد من توسيع دائرة هذا النقاش ليصبح على نطاق أوسع، وليتكوّن وعي مجتمعي وحراك مجتمعي حوله. وهذا النوع من المؤتمرات هو الذي يعرّف الناس بماهية أدوات التمويل الإسلامي، وكيف يمكن الاستفادة منها، وما النجاحات التي حققتها، والتي يمكن أن نهتدي بها لتحقيق نجاحات مماثلة.

وفي الحقيقة، فقد استمعت إلى عدد من الخبراء المهمين الذين شاركوا في المؤتمر، وتحديثوا عن أمور كانت جديدة حتى بالنسبة لي. لذلك أرى أن رفع الوعي بهذا الموضوع من أهم الأمور في المرحلة المقبلة، لأنه بالفعل يمثل وسيلة مبتكرة للتمويل، وهذا بالتحديد ما تحتاج إليه المنطقة.

ولهذا، فإننا سعداء بهذه الشراكة بين جامعة الدول العربية ومنتدى البركة، لأنها تساهم في رفع مستوى الوعي بهذا الملف على مستوى المنطقة العربية، كما تفتح الباب أمام الاستماع إلى مختلف الآراء، والدخول في مناقشات وتفاعلات وحوارات حول هذا الموضوع، ولا شك أن لذلك أثراً إيجابياً كبيراً.

عندما نجد وزارة مهمة في الحكومة المصرية ترعى هذا الاجتماع، وعندما تكون جامعة الدول العربية جزءاً من هذا الحدث... فإن كل ذلك يبعث برسالة واضحة تؤكد أن هذا الموضوع مهم، وله أولوية، ويستحق أن ننتبه إليه جميعاً.

السؤال 4:

كيف ترين مصر، كدولة احتضنت هذا المؤتمر تحت رعاية وزير المالية أحمد كجوك، وبحضور عربي من خبراء من عدة دول عربية مختلفة؟ ما الرسالة التي يمكن أن يوجهها هذا المشهد؟

السيدة. ندى العجيزي